

لسان العرب

(عمي) العَمَى ذهابُ البَصَرِ كُلِّهِ وفي الأزهري من العَيِّنَيْنِ كِلَاتَيْنِهِمَا
عَمِيَّ يَعْمَى عَمَى فهو أَعْمَى واعمى يَعْمَى .
(* وقد تشدد الياء كما في القاموس) .

اعْمِيَاءَ وَأَرَادُوا حَذْوًا ادْهَامٌ يَدْهَامٌ ادْهَيْمًا فَأَخْرَجُوهُ عَلَى لَفْظٍ
صحيح وكان في الأصل ادْهَامَمَ فَأَدْغَمُوا لِاجْتِمَاعِ المِيمَيْنِ فَلَمَّا بَدَلُوا اعْمِيَاءَ عَلَى
أَصْلِ ادْهَامَمَ اعتمدت الياءُ الأَخيرةُ عَلَى فَتْحَةِ الياءِ الأُولَى فصارت أَلِفًا فلما
اختلفا لم يكن للإدْغَامِ فِيهَا مَسَاعُ كَمَا سَأَلَهُ فِي المِيمَيْنِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُولُوا اعْمِيَّ فَلان
غير مستعمل وتَعَمَّى فِي مَعْنَى عَمِيَّ وَأَنشَدَ الأَخْفَاشُ صَرَفَتَ وَلَمْ نَصْرِفْ أَوَانًا
وَبَادَرَتْ نُهَاجَ دُمُوعِ العَيْنِ حَتَّى تَعَمَّتْ وَهُوَ أَعْمَى وَعَمَّيَّ وَالْأُنثَى عَمِيَاءَ
وَعَمِيَّةً وَأَمَّا عَمِيَّةٌ فَعَلَى حَدِّ فَخَذٍ فِي فَخَذٍ خَفَّفُوا مِيمَ عَمِيَّةٍ قَالَ ابْنُ
سِيده حكاه سيبويه قال الليث رجلٌ أَعْمَى وامْرَأَةٌ عَمِيَاءٌ ولا يقع هذا النَّعْتُ عَلَى
العَيْنِ الواحِدَةِ لِأَنَّ المَعْنَى يَقَعُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا يُقَالُ عَمِيَّتْ عَيْنَاهُ وامْرَأَتَانِ
عَمِيَاوَانِ ونساءٌ عَمِيَاوَاتٌ وقومٌ عُمِيٌّ وتَعَامَى الرَّجُلُ أَي أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ
وامْرَأَةٌ عَمِيَّةٌ عن الصواب وَعَمِيَّةٌ القَلْبِ عَلَى فَعْلَةٍ وقومٌ عَمُونٌ وفيهم
عَمِيَّتُهُمْ أَي جَهْلُهُمْ والنَّسْبِيَّةُ إِلَى أَعْمَى أَعْمَوِيٌّ وَإِلَى عَمَّيَّ عَمَوِيٌّ
وقال D وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا قال الفراء
عَدَّ دَ ا نَعَمَ الدُّنْيَا عَلَى المُخَاطَبِينَ ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى يَعْني فِي
نَعَمَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَصَصْنَاها عَلَيْكُمْ فَهُوَ فِي نَعَمِ الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ
سَبِيلًا قال والعرب إذا قالوا هو أَفْعَلٌ مِنْكَ قالوه فِي كَلِّ فاعلٌ وفَعِيلٌ وما لا
يُزَادُ فِي فِعْلِهِ شَيْءٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَإِذَا كَانَ عَلَى فَعْلَلَاتٍ مِثْلَ زَخْرَفَتِ أَوْ
عَلَى أَفْعَلَلَاتٍ مِثْلَ احْمَرَّرَتِ لَمْ يَقُولُوا هُوَ أَفْعَلٌ مِنْكَ حَتَّى يَقُولُوا هُوَ أَشَدُّ
حُمْرَةً مِنْكَ وَأَحْسَنُ زَخْرَفَةً مِنْكَ قال وإنما جازَ فِي العَمَى لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ بِهِ عَمَى
العَيْنَيْنِ إِنَّمَا أُرِيدَ وَأَنَّ أَعْلَمَ عَمَى القَلْبِ فيقال فلانٌ أَعْمَى مِنْ فلانٍ فِي
القَلْبِ ولا يُقالُ هُوَ أَعْمَى مِنْهُ فِي العَيْنِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَرَ
وَحَمْرَاءَ تُرِكَ فِيهِ أَفْعَلٌ مِنْهُ كَمَا تُرِكَ فِي كَثِيرٍ قال وقد تَلَقَّى بَعْضُ النَحْوِيِّينَ
يقولُ أُجْرِيضُهُ فِي الأَعْمَى والأَعْشَى والأَعْرَجِ والأَزْرَقِ لَأَنَّ نَقُولَ عَمِيَّ
وَزَرَقَ وَعَشِيَّ وَعَرَجَ ولا نقولُ حَمْرًا ولا بَيْضًا ولا صَفْرًا قال الفراء ليس بشيء إنما

يُنْظَرُ فِي هَذَا إِلَى مَا كَانَ لِصَاحِبِهِ فِعْلٌ يُقَالُ يَنْظُرُ أَوْ يَكْثُرُ فَيَكُونُ أَعْمَلٌ دَلِيلًا عَلَى قِلَّةِ الشَّيْءِ وَكَثْرَتِهِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فَلَانَ أَوْ قَوْمًا مِنْ فَلَانٍ وَأَجْمَلَ لِأَنَّ قِيَامَ ذَا يَزِيدُ عَلَى قِيَامِ ذَا وَجَمَالَهُ يُزِيدُ عَلَى جَمَالِهِ وَلَا تَقُولُ لِلْأَعْمَاقِ يَنْ هَذَا أَعْمَى مِنْ ذَا وَلَا لِمَيِّتَيْنِ هَذَا أَمُوتُ مِنْ ذَا فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي شَعْرٍ فَهُوَ شَاذٌ كَقَوْلِهِ أَمَّامُ الْمُلُوكِ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَلَا مُمْهُمٌ لَوْ مَا وَأَبْيَضُهُمْ سِرُّ بِالطَّبِخِ وَقَوْلُهُمْ مَا أَعْمَاهُ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ مَا أَعْمَى قَلْبَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْكَثِيرُ الضَّلَالِ وَلَا يُقَالُ فِي عَمَى الْعَيْونِ مَا أَعْمَاهُ لِأَنَّ مَا لَا يَتَزَيَّدُ لَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ عَالِيهِمْ عَمَى أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَمٍ وَقَالَ أَبُو مَعَاذٍ النَّحْوِيُّ مِنْ قَرَأَ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى فَهُوَ مُصَدَّرٌ يَقَا هَذَا الْأَمْرُ عَمَى وَهَذِهِ الْأُمُورُ عَمَى لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ كَقَوْلِكَ هَذِهِ الْأُمُورُ شُبُهَةٌ وَرَبِيبَةٌ قَالَ وَمَنْ قَرَأَ عَمٍ فَهُوَ نَعْتٌ تَقُولُ أَمْرٌ عَمٍ وَأُمُورٌ عَمِيَّةٌ وَرَجُلٌ عَمٍ فِي أَمْرِهِ لَا يُبْصِرُهُ وَرَجُلٌ أَعْمَى فِي الْبَصَرِ وَقَالَ الْكُمَيْتُ أَلَا هَلْ عَمٍ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ زَهِيرٍ وَلَكِنَّنِي عَنِّي عِلْمٌ مَا فِي غَدِي عَمٍ وَالْعَامِي الَّذِي لَا يُبْصِرُ طَرِيقَهُ وَأَنْشُدْ لَا تَأْتِيَنَّيَ تَبْتَغِي لِيَنَّ جَانِبِي بِرَأْسِكَ نَحْوِي عَامِيًا مُتَعَاشِيًا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَأَعْمَاهُ وَعَمَّاهُ صَيَّرَهُ أَعْمَى قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ وَعَمَّيَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَا أَيُّهَا طَرِيقَهُ سِنَانٌ كَعَسْرَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُ هَبُ .

(* قَوْلُهُ « وَعَمَى الْمَوْتُ إِلَخَ » بَرَفَعِ الْمَوْتَ فَاعِلًا كَمَا فِي الْأَصُولِ هُنَا وَتَقَدَّمَ لَنَا ضَبْطُهُ فِي مَادَّةِ عَسْرٍ بِالنَّصْبِ وَالصَّوَابِ مَا هُنَا وَقَوْلُهُ وَيُرْوَى وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ بِأَبِي طَرِيقَهُ يَعْنِي عَيْنِيهِ إِلَخَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ هُنَا وَتَقَدَّمَ لَنَا فِي مَادَّةِ عَسْرٍ أَيْضًا وَيُرْوَى بِأَبِي طَرِيقَهُ يَعْنِي عَيْنِيهِ وَالصَّوَابُ مَا هُنَا) .

يَعْنِي بِالْمَوْتِ السَّنَانَ فَهُوَ إِذَا بَدَلُ مِنَ الْمَوْتِ وَيُرْوَى وَعَمَّيَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بِأَبِي طَرِيقَهُ يَعْنِي عَيْنِيهِ وَرَجُلٌ عَمٍ إِذَا كَانَ أَعْمَى الْقَلْبِ وَرَجُلٌ عَمِي الْقَلْبِ أَيْ جَاهِلٌ وَالْعَمَى ذَهَابُ نَظَرِ الْقَلْبِ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالصِّفَةُ كَالصِّفَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُبْدَى فِعْلُهُ عَلَى أَفْعَالٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَحْسُوسٍ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمَثَلِ وَأَفْعَالٌ إِنَّمَا هُوَ لِلْمَحْسُوسِ فِي اللَّوْنِ وَالْعَاهَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُّ وَالْحَرُّ قَالَ الزَّجَّاجُ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ [] لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَالْمَعْنَى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى عَنِ الْحَقِّ وَهُوَ الْكَافِرُ وَالْبَصِيرُ وَهُوَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُبْصِرُ رُشْدَهُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ الظُّلُمَاتُ الضَّلَالَاتُ وَالنُّورُ الْهُدَى وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُّ أَيْ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ الْحَقِّ الَّذِينَ هُمْ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَصْحَابُ الْبَاطِلِ الَّذِينَ هُمْ فِي حَرٍّ دَائِمٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ وَثَلَاثٌ بَيْنَ

اثْنَتَيْنِ بِهَا يُرْسَلُ أَعْمَى بِمَا يَكِيدُ بِصِيرًا يَعْنِي الْقِدْحَ وَجَعَلَهُ أَعْمَى
 لِأَنَّهُ لَا بَصَرَ لَهُ وَجَعَلَهُ بَصِيرًا لِأَنَّهُ يُصَوِّبُ إِلَى حَيْثُ يَقْصِدُ بِهِ الرَّامِي وَتَعَامَى
 أَطْهَرَ الْعَمَى يَكُونُ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى
 قِيلَ هُوَ مَثَلُ قَوْلِهِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا وَقِيلَ أَعْمَى عَنْ حُجَّتِهِ
 وَتَأْوِيلُهُ أَنْزَمَهُ لَا حُجَّةَ لَهُ يَهْتَدِي إِلَيْهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسَالِ
 وَقَدْ بَشَّرَ وَأَنْذَرَ وَوَعَدَ وَأَوْعَدَ وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ رَبِّ لِمَ
 حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ أَعْمَى عَنِ الْحُجَّةِ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا بِهَا
 وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَبِي عَمِيْرٍ يَفْقَهُ عَمِيْرٌ فَلَانَ عَنْ رِشْدِهِ وَعَمِيْرٌ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ
 لِطَرِيقِهِ وَرَجُلٌ عَمِيْرٌ وَقَوْمٌ عَمُونَ قَالَ وَكُلَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَمَى فِي كِتَابِهِ
 فَذَمَّهُ يَرِيدُ الْعَمَى الْقَلْبَ قَالَ تَعَالَى فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
 الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى صُمٌّ بُكْمٌ عُمٌّ هُوَ عَلَى الْمَثَلِ جَعَلَهُمْ فِي
 تَرْكِ الْعَمَلِ بِمَا يُدْصِرُونَ وَوَعَى مَا يَسْمَعُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتَى لِأَنَّ مَا بَيْنَ مَنْ
 قَدَرْتَهُ وَصَنَعْتَهُ الَّتِي يَعْجُزُ عَنْهَا الْمَخْلُوقُونَ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَالْأَعْمِيَانِ
 السَّيِّئُ وَالْجَمَلُ الْهَائِجُ وَقِيلَ السَّيِّئُ وَالْحَرِيْقُ كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
 وَالْأَعْمَى اللَّيْلُ وَالْأَعْمَى السَّيِّئُ وَهُمَا الْأَبْهَمَانِ أَيْضًا بِالْبَاءِ لِلْسَّيِّئِ وَاللَّيْلِ
 وَفِي الْحَدِيثِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيَيْنِ هُمَا السَّيِّئُ وَالْحَرِيْقُ لَمَّا يُصِيبُ مَنْ
 يُصِيبَانِهِ مِنَ الْحَيْرَةِ فِي أَمْرِهِ أَوْ لِأَنَّهُمَا إِذَا حَدَّثَا وَوَقَعَا لَا يُدْقِيَانِ مَوْضِعًا
 وَلَا يَتَجَنَّبَانِ شَيْئًا كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَدْرِي أَيْنَ يَسْلُكُ فَهُوَ يَمْشِي حَيْثُ أَدَّتْهُ
 رَجُلُهُ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ وَلَمَّا رَأَيْتُكَ تَنْدَسِي الذِّمَامَ وَلَا قَدْرَ عِنْدَكَ
 لِلْمُعْدِمِ وَتَجْفُو الشَّرِيْفَ إِذَا مَا أُخْلِيَ وَتُدْنِي الدَّيْنِيَّ عَلَى الدَّرْهِمِ
 وَهَبَتْ إِخَاءَكَ لِلْأَعْمِيَيْنِ وَلِلْأَثْرَمِيْنَ وَلَمْ أَظْلِمِ أُخْلِيَ مِنَ الْخَلَاةِ وَهِيَ
 الْحَاجَةُ وَالْأَعْمِيَانِ السَّيِّئُ وَالنَّارُ وَالْأَثْرَمَانِ الدَّهْرُ وَالْمَوْتُ وَالْعَمِيَاءُ
 وَالْعَمَائِيَّةُ وَالْعُمِّيَّةُ وَالْعَمِيَّةُ كَلَّمَهُ الْغَوَايَةُ وَاللَّجَاجَةُ فِي الْبَاطِلِ
 وَالْعُمِّيَّةُ وَالْعَمِيَّةُ الْكَبِيرُ مِنْ ذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ تَسْفَهُوا
 عَمَائِيَّةً الْعَمَائِيَّةُ الضَّلَالُ وَهِيَ فَعَالَةٌ مِنَ الْعَمَى وَحِكْيُ اللَّحْيَانِي تَرَكَتْهُمْ فِي
 عُمِّيَّةٍ وَعَمِّيَّةٍ وَهُوَ مِنَ الْعَمَى وَقَتِيلُ عَمِّيَّةٍ أَيْ لَمْ يُدْرَ مِنْ قَتَلِهِ وَفِي
 الْحَدِيثِ مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةِ عَمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبِيَّةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبِيَّةً أَوْ
 يَدْعُو إِلَى عَصْبِيَّةٍ فَقَتَلَ قَتَلَ جَاهِلِيَّةً هُوَ فِعْلِيَّةٌ مِنَ الْعَمَاءِ
 الضَّلَالَةِ كَالْقِتَالِ فِي الْعَصْبِيَّةِ وَالْأَهْوَاءِ وَحِكْيُ بَعْضُهُمْ فِيهَا ضَمَّ الْعَيْنِ وَسُئِلَ
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَمَّنْ قَتَلَ فِي عَمِّيَّةٍ قَالَ الْأَمْرُ الْأَعْمَى لِلْعَصْبِيَّةِ لَا

تَسْتَبِينَ ما وجهه قال أبو إسحق إنما معنى هذا في تحارب القوم وقتل بعضهم بعضاً يقول من قُتِلَ فيها كان هالكاً قال أبو زيد العمريّ الدّعوة العمياءُ فقَتيلُها في النار وقال أبو العلاء العمصية بنو العمّ والعمصية أخذت من العمصية وقيل العمصية الفتننة وقيل الضلالة وقال الراعي كما يذودُ أخوا العمصية الذجدُ يعني صاحب فتنةٍ ومنه حديث الزبير لئلا يموتَ ميتةَ عمصيةٍ أي ميتة فتنةٍ وجهالةٍ وفي الحديث من قُتِلَ في عمصيةٍ في رميٍ يكون بينهم فهو خطأ وفي رواية في عمصيةٍ في رميٍ تكون بينهم بالحجارة فهو خطأُ العمصية بالكسر والتشديد والقصر فعلى من العمى كالرمي من الرمي والخمصيص من التخصص وهي مصادر والمعنى أن يوجد بينهم قتلٌ يعمى أمره ولا يبين قاتله فحكمه حكم قتل الخطايا تجب فيه الدية وفي الحديث الآخر ينزُّ الشيطان بين الناس فيكون دماً في عمياء في غير ضغينة أي في جهالةٍ من غير حقدٍ وعداوةٍ والعمياء تأنيثُ الأعمى يريد بها الضلالة والجهالة والعمياء بالشيء ومنه قوله تعالى عَمَاءُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّيِّبِ وَعَمَايَةَ الْجَاهِلِيَّةِ جَهَالَتِهَا وَالْأَعْمَاءُ الْمَجَاهِلُ يجوز أن يكون واحدُها عمى وأعماءُ عاميةٌ على المبالغة قال رؤية وبلادٍ عاميةٍ أعماءُهم كأنّ لَوْنَهُ أَرْضُهُ سَمَاءُهم يريد ورُبَّ بلادٍ وقوله عامية أعماءُهم أراد مُتَنَاهِيَةً فِي الْعَمَى عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ لَيْلٌ لائِلٌ فَكَأَنَّهُ قَالَ أَعْمَاءُهم عاميةٌ فقدّم وأخّر وقلّما يأتون بهذا الضرب من المبالغة إلا تابعاً لما قبلاه كقولهم شغلٌ شاغلٌ وليلٌ لائلٌ لكنه اضطرّ إلى ذلك فقدّم وأخّر قال الأزهري عامية دارسة وأعماءُهم مجاهلُهم بلادٌ مجهَلٌ وعمى لا يهتدى فيه والمعامي الأَرْضُونَ المجهولة والواحدة مَعَمِيَّةٌ قال ولم أسمع لها بواحدةٍ والمعامي من الأَرْضِينَ الأَغْفَالُ التي ليس بها أثرٌ عِمَارَةٌ وهي الأعماءُ أيضاً وفي الحديث إن لنا المعامي يريد الأَرْضِيَّ المجهولة الأَغْفَالُ التي ليس بها أثرٌ عِمَارَةٌ واحدُها مَعَمِيٌّ وهو موضع العمى كالمجهَلِ وأرضُ عمياءُ وعميةٌ ومكانُ أعمى لا يهتدى فيه قال وأقرّني ابنُ الأعرابي وماءٍ صرى عافِي الثّنايا كأزّه من الأجنّ أبوالمخاض الصوارب عمّ شرك الأقطار بيّني وبيّنه مرارتي مخشيّ به الموت ناضب قال ابن الأعرابي عمّ شرك كما يقال عمّ طريقاً وعمّ مسلاً كما يريدُ الطريقَ ليس بيّن الأثر وأما الذي في حديث سلمان سُئِلَ ما يَجِلُّ لنا من ذمّتنا؟ فقال من عمّاك إلى هُداك أي إذا ضللتَ طريقاً أخذت منهم رجلاً حتى يقفك على الطريق وإنما رخص سلامان في ذلك

لأنَّ أهْلَ الذمَّة كانوا صَوْلِحُوا على ذلك وشُرِّطَ عليهم فأما إذا لم يُشْرَط فلا يجوزُ إلاَّ بالأُجْرَةِ وقوله من ذِمَّتِنَا أَي من أهْلِ ذِمَّتِنَا ويقال لقيته في عَمَايَةَ الصُّبْحِ أَي في ظلمته قبل أن أتَيْدِيَّ ذَهَ وفي حديث أبي ذرٍّ أَنه كان يُغَيِّرُ على الصَّرْمِ في عَمَايَةَ الصُّبْحِ أَي في بقيَّة طُلُمة الليل ولقيته صَكَّةَ عُمَيٍِّّ وصَكَّةَ أَعْمَى أَي في أَشدِّ الهاجِرَةِ حَرًّا وذلك أَن الطَّيِّبِ إذا اشتدَّ عليه الحرُّ طَلَبَ الكِنَاسَ وقد بَرَقَتْ عَيْنُهُ من بياضِ الشمسِ ولمعانِها فيَسْدِرُ بصرُهُ حتى يَصُكَّ بنفسِه الكِنَاسَ لا يُبْصِرُهُ وقيل هو أَشدُّ الهاجِرَةِ حَرًّا وقيل حين كَادَ الحَرُّ يُعْمِي مِن شِدَّتِهِ ولا يقال في البردِ وقيل حين يقومُ قائِمُ الطَّهْيِرَةِ وقيل نصفِ النهارِ في شدَّةِ الحرِّ وقيل عُمَيُِّّ الحَرِّ بعينه وقيل عُمَيُِّّ رَجُلٌ من عَدُوِّهِ كان يُفْتِي في الحَجِّ فأَقْبَلَ مُعْتَمِرًا ومعه ركبٌ حتى نَزَلُوا بعضَ المنازلِ في يومٍ شديدِ الحَرِّ فقال عُمَيُِّّ من جَاءتْ عليه هذه السَّاعَةُ من عَدِيٍّ وهو حرامٌ لم يَقْضِ عُمُرَتَهُ فهو حرامٌ إلى قابِلٍ فوثَبَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ حتى وافَوْا البيتَ وبَيْنَهُم وبَيْنَهُ من ذلك الموضعِ ليلتانِ جوادانِ فَضْرِبَ مَثَلًا وقال الأزهريُّ هو عُمَيُِّّ كَأَنه تصغيرُ أَعْمَى قال وأَنشد ابن الأعرابيُّ صَكَّ بها عَيْنَ الطَّهْيِرَةِ غَائِرًا عُمَيُِّّ ولم يُذْعَلَنَّ إلاَّ طَلالَها وفي الحديث نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الصلاةِ نصفَ النهارِ إذا قام قائمُ الطَّهْيِرَةِ صَكَّةَ عُمَيُِّّ قال وعُمَيُِّّ تصغيرُ أَعْمَى على التَّخْفِيفِ ولا يقال ذلك إلا في حَمَارَّةِ القَيْطِ والإنسانِ إذا خَرَجَ نصفَ النهارِ في أَشدِّ الحرِّ لم يَتَهَيَّأْ له أَن يَمْلَأَ عَيْنِيهِ من عَيْنِ الشمسِ فَأَرادُوا أَنه يصيرُ كالأَعْمَى ويقال هو اسمُ رَجُلٍ من العَمَالِقَةِ أَغَارَ على قومٍ طُهْرًا فَاسْتَأْصَلَهُم فَنَسِبَ الوقتُ إِلَيْهِ وقولُ الشاعرِ يَحْسِبُهُ الجاهِلُ ما كان عَمَى شَيْخًا على كُورِ سَيْبِهِ مُعَمَّمًا أَي إذا نَظَرَ إِلَيْهِ من بعيدٍ فكأَنَّ العَمَى هنا البُعْدُ يصفُ وطَبَّ اللَّابِنِ يقولُ إذا رآه الجاهِلُ من بُعْدٍ طَنَّه شيخًا معَمَّمًا لبياضه والعَمَاءُ ممدودُ السحابِ المُرْتَفِعُ وقيل الكَثِيفُ قال أبو زيد هو شَبهُ الدُّخَانِ يركبُ رُؤوسَ الجبالِ قال ابن بري شاهدُهُ قولُ حميدِ بن ثورٍ فَإِذا احْزَأَ لا في المُنَاخِ رأَيْتَهُ كالتَّوَدِ أَفَرَدَهُ العَمَاءُ المُمَطَّرُ وقال الفرزدقُ ووفَّراءُ لم تُخَرِّزْ بِسَيْرٍ وكَيْعَةَ غَدَوْتُ بها طَبًّا يَدِي بِرِشائِها ذَعَرْتُ بها سِرِّبًا نَقِيًّا جُلودُهُ كَنَجْمِ الثُّرَيَّا أَسْفَرَتْ من عَمَائِها ويروى إِذْ بَدَتْ من عَمَائِها وقال ابن سيده العَمَاءُ الغَيْمُ الكَثِيفُ المُمَطَّرُ وقيل هو الرقيقُ وقيل هو الأَسودُ وقال أبو عبيدٍ هو الأَبْيَضُ وقيل هو الذي هَرَقَ ماءَهُ ولم يَتَقَطَّعْ تَقَطَّعَ الجِفَالِ واحِدَتُهُ عَماءَةٌ وفي حديثِ أبي رَزينِ العُقَيْدِيِّ أَنه قال للنبيِّ ﷺ أَن كان

ربُّنا قبلَ أَنْ يخلقَ السمواتِ والأرضَ ؟ قال في عَمَاءٍ تَحَدَّثَهُ هَوَاءٌٌ وَفَوْقَهُ هَوَاءٌٌ قال أبو عبيد العَمَاءِ في كلام العرب السحاب قاله الأَصمعي وغيرُه وهو ممدودٌ وقال الحرث بن حِلِّزَةَ وكَأَنَّـ المنون تَرَدِّي بنا أَعُ صم صمَّ يَنْجَابُ عنه العَمَاءُ يقول هو في ارتفاعه قد بلاغ السحاب فالسحابُ يَنْجَابُ عنه أَيْ ينكشف قال أبو عبيد وإِنما تَأَوَّسَ لَنَا هذا الحديث على كلام العرب المَعْقُول عنهم ولا نَدْرِي كيف كان ذلك العَمَاءُ قال وَأما العَمَى في البَصَرِ فمقصود وليس هو من هذا الحديث في شيء قال الأزهري وقد بلاغني عن أبي الهيثم ولم يعزُّه إِلَيْه ثقةٌ أَنه قال في تفسير هذا الحديث ولفظه إِنَّه كان في عمى مقصورٌ قال وكلُّ أَمْرٍ لا تدركه القلوبُ بالعُقُولِ فهو عَمَى قال والمعنى أَنه كان حيث لا تدركه عقولُ بني آدمَ ولا يَدْلُغُ كنهَه وصفٌ قال الأزهري والقولُ عندي ما قاله أبو عبيد أَنه العَمَاءُ ممدودٌ وهو السحابُ ولا يُدْرِي كيف ذلك العَمَاءُ بصفةٍ تَحْمُرُّه ولا نَعَتٍ يحدُّه وَيُقَوِّسِي هذا القولَ قولُه تعالى هل يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ ۝ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْغَمَامُ معروفٌ في كلام العرب إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الذي يَأْتِي ۝ D يومَ القيامة في ظُلَلٍ منه فنحن نُؤْمِنُ به ولا نَكْفِيهِ فُ صِفَتَهُ وكذلك سائرُ صِفَاتِ ۝ D وقال ابن الأثير معنى قوله في عَمَى مقصورٌ ليسَ مَعَهُ شيءٌ قال ولا بد في قوله أَيْنَ كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف في قوله تعالى هل ينظرون إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ ۝ ونحوه فيكون التقدير أَيْنَ كان عرش ربنا ويدلُّ عليه قوله تعالى وكانَ عرشُهُ على الماءِ والعَمَايَةَ والعَمَاءَةَ السحابَةَ الكثيفة المُطْبِقَةَ قال وقال بعضهم هو الذي هَرَّاقَ ماءَهُ ولم يَتَقَطَّعَ تَقَطَّعَ الجَفَلُ .

(* قوله « هو الذي إلخ » اعاد الضمير إلى السحاب المنوي لا إلى السحابة) .
والعربُ تقولُ أَشَدُّ بَرْدِ الشَّتَاءِ شَمَالُ جِرِّ بِيَاءِ فِي غَبِّ سَمَاءِ تَحْتَ ظِلِّ عَمَاءِ قال ويقولون للقطعة الكثيفة عَمَاءَةٌ قال وبعضُ ينكرُ ذلك ويجعلُ العَمَاءَ اسْمًا جَامِعًا وفي حديث الصَّوْمِ فَإِنَّ عُمِّيَّ عَلَايَكُمُ هَكَذَا جاء في رواية قيل هو من العَمَاءِ السَّحَابِ الرَّقِيقِ أَيْ حالَ دُونَهُ ما أَعْمَى الأَبْصَارَ عن رُؤْيَتِهِ وَعَمَى الشَّيْءُ عَمِيًّا سَالَ وَعَمَى الماءُ يَعْمِي إِذَا سَالَ وَهَمَى يَهْمِي مثله قال الأزهري وَأَنشد المنذري فيما أقرأني لأبي العباس عن ابن الأعرابي وغديراء مَعْمِيَّ بِهَا الأَلُّ لم يَبْدِنُ بِهَا مِنْ ثَنَائِيَا المَنْدَهْلَيْنِ طَرِيقُ قال عَمَى يَعْمِي إِذَا سَالَ يقول سَالَ عَلَيْهَا الأَلُّ ويقال عَمِيَّتُ إِلى كذا وكذا أَعْمِي عَمِيَانًا وَعَطِشَتْ عَطَشَانًا إِذَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ لا تُرِيدُ غيرَه غيرَ أَنْ نَكَتَ وَؤْمُةً على الإِبْصَارِ والظلمة عَمَى يَعْمِي وَعَمَى الموجُ بالفتح يَعْمِي عَمِيًّا إِذَا رَمَى بالقذَى

